

Distr.: General
6 May 2021
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السادسة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والسبعون
البند 15 و 34 و 35 و 40 و 64 و 70 و 72 و 86 و 135 من
جدول الأعمال
ثقافة السلام

منع نشوب النزاعات المسلحة
النزاعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة بلدان جورجيا
وأوكرانيا وأذربيجان ومولدوفا وآثارها على السلام والأمن
والتنمية على الصعيد الدولي
الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان
بناء السلام والحفاظ عليه
القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب
وما يتصل بذلك من تعصب
تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها
سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي
المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم
الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

رسالة مؤرخة 4 أيار/مايو 2021 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان
لدى الأمم المتحدة

إلى جانب الآثار الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية المدمرة التي خلفها، تسبب عدوان أرمينيا على
أذربيجان والاحتلال غير القانوني لأراضي بلدي الذي دام ثلاثة عقود في إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه
بالتراث الثقافي الأذربيجاني، وهو ضرر مس آلاف قطع التراث الثقافي، منها المعالم الأثرية ذات الأهمية



الرجاء إعادة استعمال الورق



العالمية والوطنية، والمساجد، والمعابد، والأضرحة، والمتاحف، والمعارض، والأروقة الفنية، ومواقع الحفريات الأثرية، والمكتبات، والمخطوطات النادرة. وقد آل التراث التاريخي والثقافي الأذربيجاني الموجود في أراضي أرمينيا إلى نفس المصير.

وقد دأبت حكومة أذربيجان على مد الأمم المتحدة بكم هائل من الأدلة التي تثبت أفعال أرمينيا المحددة الأغراض الرامية إلى توطيد وتعزيز احتلالها لأراضي أذربيجان، عن طريق تغيير طابعها الديمغرافي والثقافي والمادي، ومنع مئات الآلاف من الأذربيجانيين المشردين قسرا من العودة إلى وطنهم، في انتهاك صارخ للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

ومما يكتسي أهمية خاصة ويدعو إلى قلق شديد أن أذربيجان أثارت انتباه المجتمع الدولي مرارا وتكرارا إلى الفضاء المرتكبة ضد تراثها الثقافي⁽¹⁾، وطلبت إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وغيرها من المنظمات الدولية أن توفد بعثات لتقصي الحقائق إلى الأراضي المحتلة، وأن تتخذ تدابير عاجلة لضمان الحماية للممتلكات الثقافية هناك. بيد أن أرمينيا، سعيا إلى إخفاء جرائم الكراهية التي ارتكبتها، دأبت على منع تلك البعثات من الوصول طوال سنوات الاحتلال. وعلى هذا النحو، أشارت اليونسكو، على سبيل المثال، في تقريرها عن الأنشطة المضططلع بها في الفترة بين عامي 1995 و 2004 بشأن تنفيذ اتفاقية لاهاي لعام 1954، الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح والبروتوكولين الملحقين بها عامي 1954 و 1999 إلى ما يلي:

54 - أخبرت حكومة أذربيجان الأمانة العامة بقلقها إزاء حماية الممتلكات الثقافية في ناغورنو - كاراباخ، وفي غيرها من المناطق المحتلة المجاورة لها، وطلبت إرسال بعثة لتقصي الحقائق. غير أن الأمانة منعت من إرسال بعثة للتحقق من حالة الممتلكات الثقافية في المنطقة، كما أنه لم يكن بمقدور وكالات الأمم المتحدة المتخصصة الأخرى الدخول في هذه المناطق منذ أن احتلتها القوات العسكرية الأرمينية. وسوف تعيد الأمانة النظر في مسألة إرسال بعثة بعد التوصل إلى تسوية سلمية بين أرمينيا وأذربيجان⁽²⁾.

وقد أدى استئناف القتال عقب تجدد عدوان أرمينيا في نهاية أيلول/سبتمبر 2020 إلى تحرير أكثر من 300 مدينة وبلدة وقرية في أذربيجان من الاحتلال الأرميني. وظهرت في المناطق المحررة أدلة كثيرة على الحجم المروع لأعمال التدمير والنهب التي ارتكبتها المعتدون. ومن بين ممتلكات مدنية أخرى، تعرضت مئات المواقع التاريخية والثقافية والدينية في تلك الأراضي للنهب والتخريب والتدمير. ودُمر 64 من أصل 67 مسجدا ومزارا دينيا إسلاميا أو ألحقت به أضرار كبيرة أو تعرض للتدنيس. واستخدمت المساجد التي تعرضت للتدنيس بكتابات أرمينية مشينة في مقاطعات أغدام وغوبادلي وزانغلان في أذربيجان كحظائر

(1) انظر على سبيل المثال E/CN.4/2001/107 (22 تشرين الثاني/نوفمبر 2000)، و A/58/594-S/2003/1090 (13 تشرين الثاني/نوفمبر 2003)، و A/62/491-S/2007/615 (23 تشرين الأول/أكتوبر 2007)، و A/62/691-S/2008/95 (13 شباط/فبراير 2008)، و A/64/475-S/2009/508 (6 تشرين الأول/أكتوبر 2009)، و A/64/760-S/2010/211 (28 نيسان/أبريل 2010)، و A/70/1016-S/2016/711 (16 آب/أغسطس 2016)، و A/71/782-S/2017/110 (7 شباط/فبراير 2017)، و A/71/880-S/2017/316 (26 نيسان/أبريل 2017)، و A/72/508-S/2017/836 (5 تشرين الأول/أكتوبر 2017)، و A/72/725-S/2018/77 (1 شباط/فبراير 2018)، و A/73/878-S/2019/406 (20 أيار/مايو 2019)، و A/74/676-S/2020/90 (7 شباط/فبراير 2020).

(2) انظر الصفحة 11 من التقرير.

للخنازير وزرائب للأبقار (انظر المرفق، الصور 8 إلى 12، و 13 إلى 17، و 18 إلى 21، و 30 إلى 34، و 35 و 36). وتعرض أكثر من 900 مقبرة للتدمير والتخريب في تلك الأراضي.

وعلاوة على ذلك، كُشف في بعض الأراضي المحررة عن مخلفات "حفريات أثرية" غير مشروعة وعن ما يسمى بأعمال "إعادة البناء"، مما يؤكد التقارير السابقة عن محاولات أرمينيا الرامية إلى إخفاء أو تزوير أدلة ثقافية أو تاريخية أو علمية. وفي السياق نفسه، عُثر في مقاطعة كلبجر المحررة في أذربيجان على ورشة حديثة لإنتاج الصليبان الأرمينية "القديمة" المنحوتة على الحجر (منحوتات خشكار). وكانت تلك الصليبان الحجرية تؤكد وتعالج بالخل لكي تبدو وكأنها منحوتات قديمة، ثم تدفن لتصبح دليلاً "لا يمكن إنكاره" على الجذور الأرمينية الممتدة طوال قرون في المنطقة.

ولم تمسك القوات المسلحة الأرمينية والمستوطنون الأرمن غير الشرعيين عن مواصلة تدمير الممتلكات الثقافية وسرقتها أثناء الإخلاء العاجل للأراضي المحتلة المقرر أن تعاد إلى أذربيجان بموجب أحكام اتفاق 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. وعلى هذا النحو، أحرقت القوات المسلحة الأرمينية المسجد في قرية غياسلي في مقاطعة أغدام قبل أن تتسحب منها بحلول 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 (انظر المرفق، الصور 13 إلى 17). وتم كذلك نهب مجمع دير خودافانغ في مقاطعة كلبجر بأذربيجان أثناء انسحاب القوات المسلحة الأرمينية من تلك المنطقة. وأزيلت اللوحة الحائطية من الجدار الشرقي لكنيسة أرزو خاتون داخل المجمع (انظر المرفق، الصور 37 إلى 39)، وكذلك الصليبان والأجراس والأيقونات، ونقل كل ذلك بشكل غير قانوني إلى أرمينيا.

إن سلوك أرمينيا العشوائي المدمر تجاه التراث الثقافي الأذربيجاني يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي، الذي يتعين أولاً بموجبه ألا تتعرض الممتلكات الثقافية للهجوم؛ وثانياً، يجب إيلاء عناية خاصة لتقاضي إلحاق الضرر بالممتلكات الثقافية أثناء أعمال القتال؛ وثالثاً، تُحظر كل أفعال صادرة عن الممتلكات وتدميرها وإلحاق الضرر المتمدد بها وسرقتها ونهبها والاستيلاء غير المشروع عليها، وكذلك أفعال تخريبها؛ ورابعاً، يجب على السلطة القائمة بالاحتلال أن تمنع التصدير غير المشروع للممتلكات الثقافية من الأراضي المحتلة ويجب عليها أن تعيد الممتلكات التي يتم تصديرها بصورة غير مشروعة إلى السلطات المختصة في الأراضي المحتلة.

وتشكل تصرفات أرمينيا إزاء التراث الثقافي الأذربيجاني خلال النزاع أيضاً انتهاكاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتعد من جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية بموجب القانون الجنائي الدولي. وعلاوة على ذلك، فالإلحاق جانب التطهير العرقي وإجراءات مصادرة الأراضي والممتلكات وتغيير أسماء الأماكن في الأراضي التي أُخليت من سكانها الأذربيجانيين، كان تدمير التراث الثقافي الأذربيجاني وتدنيسه ونهبه واختلاسه جزءاً لا يتجزأ من سياسة أرمينيا وممارساتها المتمثلة في محو آثار الجذور التاريخية والثقافية الأذربيجانية في تلك المناطق بطريقة تمييزية.

وستقوم حكومة أذربيجان بإصلاح وترميم جميع المواقع التاريخية والثقافية التي تضررت خلال سنوات النزاع والاحتلال، دون تمييز من أي نوع. وتلك الأعمال جارية حالياً في الأراضي المحررة بمشاركة أخصائيين ومهندسين معماريين من ذوي الخبرة.

وفي الوقت نفسه، وإذ تواصل أرمينيا نشر الأكاذيب وإثارة العداوة والمطالبة بالتضامن معها، فمن الأهمية بمكان، من أجل توطيد السلام الدائم والمستدام والنهوض بالعدالة والمصالحة، أن يتذكر المجتمع

الدولي وأن يصر على مساءلة أرمينيا عن الحرب التي شنتها، وعن عشرات آلاف المدنيين الذين قتلهم، وآلاف المدن والبلدات والقرى التي دمرتها عن آخرها لغرض وحيد هو الاستجابة لمطالبها الإقليمية غير المشروعة القائمة على روايات تاريخية ملفقة وعلى تحيزات عنصرية.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 15 و 34 و 35 و 40 و 64 و 70 و 72 و 86 و 135 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يشار علييف

السفير

الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة 4 أيار/مايو 2021 الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم
لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

التراث التاريخي والثقافي الأذربيجاني في أراضي أذربيجان المحررة

الصور 1 إلى 4: مسجد أشاغي غوفهراغا، شوشا (القرن الثامن عشر - تعرض للتدمير والتدنيس بعد
احتلال شوشا في عام 1992)



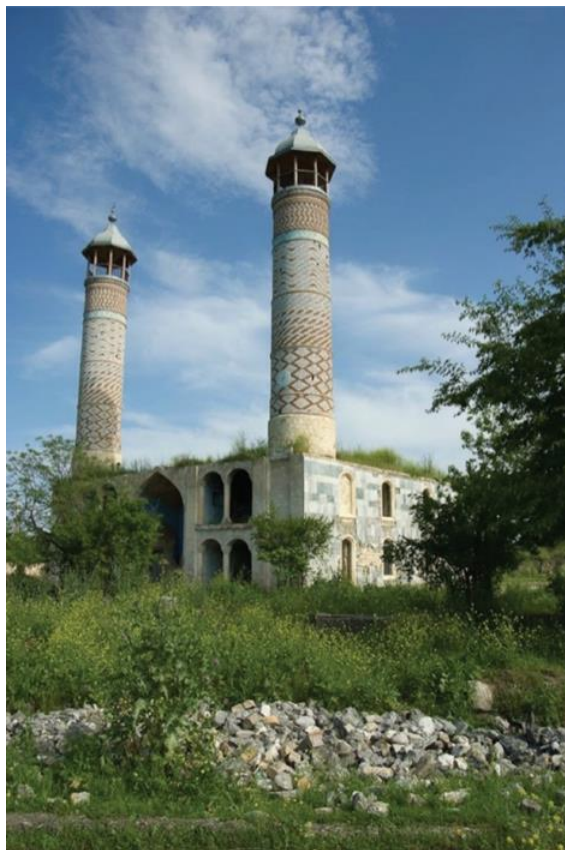


الصور 5 إلى 7: مسجد ساتلي، شوشا (القرن الثامن عشر- تم تخريب المسجد بكامله من الداخل ودمرت
مئذنته جزئيا بعد احتلال شوشا عام 1992)





الصور 8 إلى 12: مسجد جمعة، أعدام (القرن التاسع عشر - تم استخدامه حظيرةً للخنازير وزريبة للأبقار بعد احتلال أعدام في عام 1993. وقد تم تدنيس جدرانها الداخلية والخارجية بكتابات مشينة)





الصور 13 إلى 17: مسجد قرية غياسلي، أعدام (القرن الثامن عشر - استخدم زريبة للأبقار . وقد أحرقت القوات المسلحة الأرمنية المسجد قبل انسحابها من المنطقة بحلول 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2020)



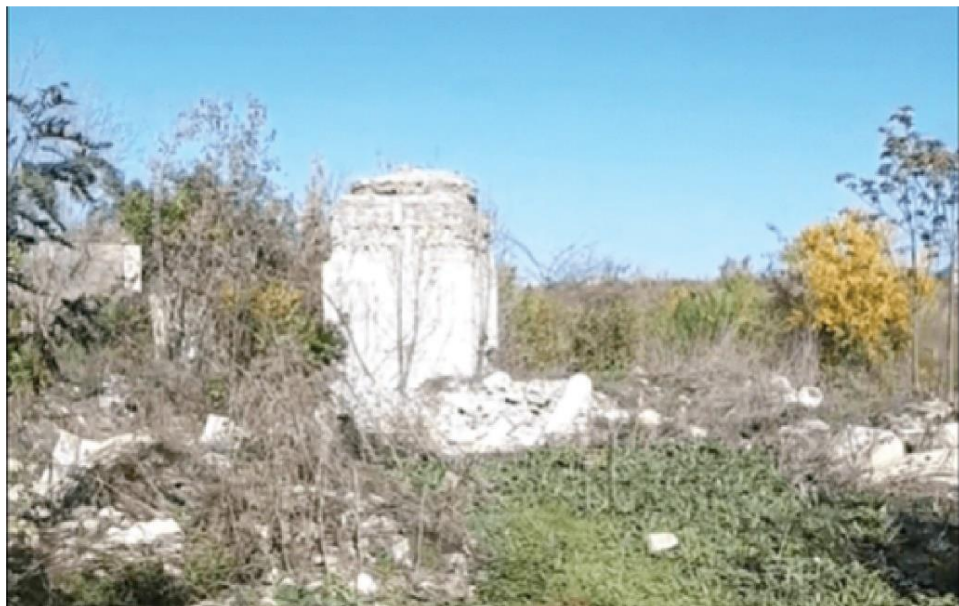


الصور 18 إلى 21: مسجد قرية كوشاهمدلي، فوزولي (القرن الثامن عشر - تم تشويبه ودمر جزئيا بعد احتلال فوزولي في عام 1993. استخدم زريبة للأبقار)





الصورتان 22 و 23: مسجد حاجي الأكبر، فوزولي (القرن التاسع عشر - دمر بعد احتلال فوزولي في عام 1993)



الصورتان 24 و 25: مسجد قرية كراغابزار، فوزولي (القرن التاسع عشر - دمر بعد احتلال فوزولي في عام 1993)



الصور 26 إلى 29: مسجد قرية مالاتكشين، زنگلان (القرن السابع عشر - دمر بعد احتلال زنگلان في عام 1993. ولم تبق منه إلا الجدران)



الصور 30 إلى 34: مسجد يوسفيلي، غوبادلي (القرن الثامن عشر - تم استخدامه حظيرةً للخنازير بعد احتلال غوبادلي في عام 1993)





الصورتان 35 و 36: مسجد مامار، مقاطعة غوبادلي (القرن الثامن عشر - تم تدميره واستخدم حظيرة للخنازير بعد احتلال غوبادلي في عام 1993)



الصور 37 إلى 39: دير خودافانغ، كلجبر (القرون السادس والثاني عشر والثامن عشر - أثناء انسحاب القوات المسلحة الأرمنية من كلجبر في كانون الأول/ديسمبر 2020، أزيلت اللوحة الحائطية من الجدار الشرقي لكنيسة أرزو خاتون، وكذلك الصليبان والأجراس والأيقونات، ونقل كل ذلك بشكل غير قانوني إلى أرمينيا)



اللوحة الحائطية على الجدار الشرقي لكنيسة أرزو خاتون



الجدار الشرقي لكنيسة أرزو خاتون الذي أزيلت منه اللوحة الحائطية المذكورة أعلاه



الصور 40 إلى 44: الكنيسة الأرثوذكسية، خوجافند (القرن التاسع عشر - دمرت بعد احتلال خوجافند في عام 1992)



